



المحاضرة الثامنة :

التقنيات المسرحية في القرن العشرين ...

أندريه أنطوان (١٨٥٨ – ١٩٤٣) :

عالم المخرج الفرنسي (أندريه أنطوان) التقنيات البصرية المسرحية من خلال أسلوبه الإخراجي الطبيعي ضمن مسرحه المسمى (المسرح الحر) حيث التأكيد على نقل الحياة الطبيعية إلى مساحة العرض بشكل يوحى بالمطابقة بينهما ، مما يجعل من وجود التقنيات البصرية امتداداً طبيعياً لما هو في الحياة بالشكل الذي يحقق تواصلاً حقيقياً بين المتلقي والعرض المسرحية وانطلق (أندريه أنطوان) في تعامله مع التقنيات البصرية من مبدأ " هو أنه لا يجوز للمسرح أن يكذب " أي ينقل كل ما هو موجود في الحياة الطبيعية على خشبة المسرح نقلاً حرفياً أي أن يكون المسرح صور طبق الأصل من الحياة دون أي تدخل أو صناعة أو زيف أي يستمد موضوعاته من العصر والبيئة فكان مثلاً ينقل الذبائح الطازجة على خشبة المسرح وما تزال قطرات الدم تتساقط منها . كما أكد أنطوان على فكرة الجدار الرابع من أجل خلق الإيهام الكامل على خشبة المسرح منطلقاً من فلسفته الطبيعية .

وبذلك وظف التقنيات البصرية (جسد ممثل ، ديكور ، أزياء ، اضاءة ، اكسسوار ، ...) للتأكيد على الإيهام في عرضه المسرحي إلى حد أنه كان يستخدم عناصر وأشياء مأخوذة مباشرة من الواقع ليضعها على خشبة المسرح أي يستند صناعة التقنيات البصرية المسرحية على مبدأ النسخ فكل ما هو موجود على الخشبة هو منسوخ عن الواقع حرفياً فجميع المفردات البصرية التي توجد على مساحة العرض هي ذاتها التي تستخدم في الحياة اليومية وذلك من أجل أن يتعامل معها الممثل بكل صدق كما في الحياة المعاشة . بذلك يقتنع بالشخصية التي يمثلها وإيصال ذلك الاقتناع للمتلقين وبذلك يرفع شأن الإيهام ويعزز الجدار الرابع ويجعل من المنظر المحدد لطبيعة حركة الممثل ، لذا فهو يقول " لقد وجدت من الضروري ومن المفيد أن أبدأ عملي بإبداع المنظر والبيئة بصرف النظر عن الأحداث والحركات التي ستجري على خشبة المسرح ، ذلك أن المكان هو الذي سيقود الشخصيات وليست حركة الشخصيات هي التي تقرر المكان".

وكان أندريه لا يعتمد إلى تكرار المنظر لأن ذلك يقلل من مطابقة الواقع ويبعد الممثل عن الاندماج معه وكذلك يبعد المتلقين عن الإيهام بسبب مشاهدتهم لنفس المنظر في عروض



مختلفة لذلك حرص "على استخدام كواليس جديدة لكل انتاج جديد طالما ان الكواليس القديمة قد تؤدي الى تخريب عناصر الايهام" وأكد على ممثليه ان يكون تمثيلهم اكثر صدقا وقربا من الحياة الطبيعية اي ابعد ممثليه عن المبالغة في الاداء فقد أكد على الحركة الجسدية والأيماءة لأنها من الوسائل الجمالية والفكرية المؤثرة بالمتلقي ودعا ممثليه الى تجنب الحركات والإيماءات المتشابهة .

ويمكن ان نستنتج بان (انطوان) يحبذ المذهب الطبيعي في اخراجه لمسرحياته لذا هو يعتمد الى أن يضع ممثله المكياج بشكل دقيق بحيث يكون صورة مقاربة للحياة المعيشة لانه يعزز المذهب الطبيعي فيجعل من مكياج الممثل قريب للطبيعة ، لتحقيق مبدأ الايهام بين الممثل والمتلقي وكان يؤكد على الدقة في توظيف الماكياج بحيث تظهر ملامح الوجه اقرب ما تكون من الشخصية المجسدة على مساحة العرض .

أما بالنسبة للتقنية البصرية الخاصة بالأزياء فقد أكد أنطوان على أهمية الدقة التاريخية في تصميم الزي المسرحي بما يضمن تحقيق عنصر الايهام ومطابقة الشخصية المجسدة لواقعها المعاش في وقتها ، لذلك حرص على تقديم الأزياء مطابقة لتاريخها فمثلا عند تقديم مسرحية من المسرح الانكليزي وجب مراعاة شكل الملابس التي كانوا يرتدونها بكل تفاصيلها حتى الدقيقة منها ولذلك حرص اندريه انطوان على ان يحمل سروال موظف المكتب تلك الانتفاضات عند ركبته ، ولمعان الكم الايمن الذي يكشف عن مهنته .

واستكمالا لدور الأزياء تلعب الاكسسوارات دورا مهما في اسناد عنصر الايهام نتيجة لدقة تصميمها بما يناسب عصرها ومراعاة كافة التفاصيل التي تحقق الآثار الوهمية للصورة البصرية لشكل الاكسسوار

كما اولى اندريه انطوان اهمية لتقنية الاضاءة المسرحية فمن خلال الاضاءة يعمل على تهيئة الجو النفسي ويكشف للمشاهد التقنيات البصرية بدلالاتها العديدة والتي تخص الممثل والمنظر عموما مع حرصه على محاولة مطابقة تأثير الاضاءة المسرحية لما موجود في الطبيعة. حيث " ابتغى تحقيق الاتجاه التقريبي لمصدر الضوء كالشمس والقمر والمصابيح والشبابيك والابواب وقد رفض استخدام الاضاءة السفلى حيث ان اشعة الضوء لا تأتي من اسفل في الحياة الاعتيادية "



وبهذا فقد ركز اندريه انطوان في استخدامه للتقنيات البصرية على خلق ايها طبيعي
يندمج فيه المتلقي مع العرض المسرحي .